مجتمع

مصر: اعتداء جديد على طبيب

شهد مستشفى المطرية التعليمي، مساء الثلاثاء الماضي، اعتداء أحد المرافقين لحالة محجوزة بالمستشفى، على طبيب الرعاية المركزة محمد سامي، أثناء عمله وأسقطه أرضاً، وأحدث به إصابات منها كسر بعظام الجمجمة ونزيف بالمخ وكسر بعظمة الترقوة وكدمات متفرقة بالوجه والجسم واضطراب بدرجة الوعي، خضع على أثرها الطبيب لعملية جراحية بالمخ. وطبقاً لبيان رسمي صادر عن نقابة الأطباء المصريين، فقد جاءت الواقعة بعد رفض الطبيب دخول زوجة المعتدي لزيارة أحد أقاربها بالمستشفى في غير موعد الزيارة. (العربي الجديد)

مواد منتهية الصلاحية تهدد نازحين عراقيين

أطلقت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية وعوداً جديدة بإنهاء ملف النزوح خلال العام الحالي في خضم اتهامها بتوزيع مواد وسلال غذائية وصحية منتهية الصلاحية على نازحين عراقيين وسط مساع لاستجواب الوزيرة برلمانياً. وكانت النائبة عن محافظة نينوى فيان دخيل قد كشفت عن توزيع سلال غذائية وصحية منتهية الصلاحية ووقود للطبخ اتضح أنه يحتوي على كميات كبيرة من الكبريت وهو خارج المواصفات المطلوبة، أي أنه قابل للاحتراق السريع، مؤكدة أن لديها «وثائق تثبت ذلك، وأنها بصدد استجواب وزيرة الهجرة إيفان فائق برلمانياً». (العربي الجديد)

(فرانس برس)

قيود على «أطباء بلا حدود» في غزة

أعرب رئيس بعثة «أطباء بلا حدود» إلى الأراضي الفلسطينية ليو كان عن أسفه لمشكلات «الأمن والوصول والإمداد» الـ..تي تصطدم بها المنظمات الإنسانية في غزة بمواجهة «المجزرة» الجارية هناك. وقال: «شاهدت غالبية من النساء والأطفال بين المرضى في المستشفيات. إنها أول مرة نرى ذلك، وقد عملنا مع زملائي في أوضاع حرب أخرى، في أفغانستان وسورية وجنوب السودان. إنه بنظرنا دليل واضح على أن القصف عشوائي. ثمة الكثير من المعاناة في المستشفيات، الناس يصرخون، يقولون إنهم يتألمون، وهناك إمكانات ضئيلة جداً للتكفل بذلك». في هذا السياق، أكد أن «المطلب الأول هو وقف إطلاق نار فوري، لأن ما يجري في الوقت الحاضر مجزرة. هناك حوالي 150 امرأة وطفلاً يقتلون يومياً بحسب تقديرات متدنية. هذا عدد يفترض أن يثير الهلع ويشكل تحذيراً للأسرة الدولية بكاملها. ثمة الكثير من القتلى غير المرئيين لأنهم لا يُنسبون حكماً إلى عمليات القصف، لكنهم أشخاص يموتون لعدم حصولهم على العناية الأساسية، إنها مأساة. ثم إننا نواجه مشكلات هائلة على ارتباط بالأمن. لا يمكن اليوم إجلاء مرضى من مستشفى إلى آخر بسبب الأمن. وهناك أيضاً مشكلة وصول، فالجيش الإسرائيلي يعرقل بصورة شبه منهجية إرسال المساعدات الإنسانية إلى شمال قطاع غزة. بتقديري، ربما نقوم اليوم بـ1 في المائة مما كنا تمكنا من القيام به لو لم تكن هناك هذه القيود على صعيد الأمن والوصول والإمداد».

(فرانس برس)

جزائريون ضحايا غاز التدفئة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

خلال فصل الشتاء، لا يمر يوم في الجزائر من دون إعلان حصول حوادث لتسرّب الغاز التي تعرف باسم «القاتل الصامت»، لأن الغازات المحترقة أو المتسرّبة تستنشق، وتؤدي إلى الاختناق ثم الإغماء والوفاة من دون أن تعطي مؤشرات لوجود مشكلة في التنفس، وكون هذه الغازات بلا لون ولا رائحة. وكشفت بيانات نشرتها هيئة الحماية المدنية وفاة 23 شخصاً بحوادث اختناق نتجت من تسرّب الغاز خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من يناير/ كانون الثاني الماضي. وأشارت هذه البيانات إلى أن فرق الإنقاذ أسعفت 441 من ضحايا حوادث الاختناق بغاز أول أكسيد الكربون. وسبق ذلك إعلان الهيئة نفسها وفاة 53 شخصاً بحوادث تسمّم بغاز أول أكسيد الكربون بين أكتوبر/ تشرين الأول وديسمبر/ كانون الأول الماضيين، وإسعاف 1204 آخرين بسبب حوادث مماثلة.

في العادة تضاعف مصالح الحماية المدنية عمليات التوعية في كل الولايات مع حلول الشتاء، من أجل الحدّ من مخاطر الغازات المحترقة، وتطالب المواطنين بتهوئة المنازل، واتخاذ تدابير عملية تسمح بإبقاء منافذ لخروج الغاز في حال تسرّبه، وعدم إغلاق كل النوافذ، وإجراء عمليات صيانة دورية للأجهزة التي تستخدم في الطهي والتدفئة وتسخين المياه، وفحص التوصيلات وأنابيب الغاز واستبدال تلك البلاستيكية لتجنب تلفها. وتساعد الجمعيات الأهلية وأفواج الكشافة في البلديات في حملات التوعية المدنية، وتوزّع منشورات تشرح كيفية التصرف الوقائي.

لكن استمرار الحوادث يعكس ضعف الاستجابة العملية لهذه الحملات من جهة، ومن جهة أخرى إهمال المواطنين تدابير السلامة، وغياب الحسّ المدني لديهم، وافتقارهم إلى الثقافة الوقائية وحسن التدبير المنزلي.

إلى ذلك، ثمّة مشكلات كبيرة في تركيب توصيلات الغاز التي ينفذها أحياناً أشخاص غير مهنيين ولا يملكون الخبرة اللازمة في المجال، وأيضاً في استعمال أنابيب توصيل تفتقر إلى متطلبات السلامة المطلوبة على المدى المتوسط، علماً أن السلطات تنصح في حملاتها الوقائية باستقدام مهنيين متخصصين لتفادي الحوادث. وتظهر الحوادث أيضاً عدم خضوع التجهيزات التي تباع للمواطنين، وبينها المدافئ والمواقد وسخانات المياه لمعايير السلامة المطلوبة لأن بعضها مقلّدة، ما يدفع منظمات حماية المستهلك إلى مطالبة المواطنين باستمرار بضرورة تركيب تجهيزات تراعي مواصفات الجودة العالية، وطلب قسيمة الضمان والمنشأ. ويؤكد الأمين الوطني للمنظمة الجزائرية لإرشاد وحماية المستهلك حمزة بلعباس، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «من جملة أسباب انتشار حوادث تسرّب الغاز التي تتسبب في الموت وجود عيوب كثيرة في أجهزة تدفئة لا تخضع لمعايير السلامة، وبعضها مصنّع محلياً، وأخرى تفتقر إلى مخارج للغازات المحترقة، لكنها تباع في مواقع التواصل الاجتماعي بأسعار غير عالية، رغم أنها تشكل خطراً كبيراً على صحة المواطنين، ما يحتم تحرك السلطات فوراً لسحبها ومنعها بالكامل».

ويلفت بلعباس أيضاً إلى مشكلة «انعدام الكفاءة لدى حرفيين يتولون تركيب شبكات الغاز الداخلية، فمعظمهم يحصلون على شهادات من مراكز خاصة بعد الخضوع لتأهيل مهني لمدة قصيرة، ثم يتسبب جهلهم أو قلة خبرتهم بالتقنيات والمعايير الحقيقية لإنجاز عمليات التركيب في العبث بحياة المواطنين وتهديدها». ويقول المسؤول الإعلامي في مؤسسة «سونلغاز» بمحافظة تيبازة، هواري محمد، لـ«العربي الجديد»: «باشرت المؤسسة تركيب أجهزة الإنذار داخل البيوت للتنبيه من خطر الغاز والحدّ من الوفيات المرتبطة بحوادث التسرّب. أيضاً جنّدت الشركات فرقاً ودوريات لإنجاح العملية التي تسمح أيضاً بمراقبة الشبكة الداخلية قبل تركيب العداد الخاص بالغاز».

أجهزة إنذار مجانية

في يناير 2023، قرر مجلس الوزراء الجزائري التصدي لظاهرة تزايد حوادث تسرّب الغاز عبر تكليف شركة «سونلغاز» بتزويد بيوت المواطنين بأجهزة إنذار مجانية ضد تسرّب غاز أكسيد الكربون، وألزم بإدراج مسألة تزويد المساكن بأجهزة الإنذار في دفاتر شروط إنجاز المشاريع السكنية المستقبلية، ووضع تدابير لمنع المسّ بأنظمة التدفئة.

تحقيق

أونروا غزة
توقف الخدمات يعني ذلاً وفقراً وموتاً وتجهيلاً

يخشى الغزيون قطع التمويل عن أونروا، وبالتالي احتمال توقف الخدمات الصحية والتعليمية والمساعدات الغذائية التي تتكل عليها النسبة الأكبر من اللاجئين، ما يعني الموت البطيء

غزة ـ **امجد ياغي**

مع اقتراب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من الشهر الرابع على التوالي، لا تزال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» مستمرة في تقديم الإغاثة والمساعدات الغذائية والصحية، هي التي تعمل وسط ظروف صعبة ودعم محدود من دول العالم، وخصوصاً بعد إعلان عدد من الدول التوقف عن تمويلها، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى حرب الإبادة الجماعية المستمرة على قطاع غزة، يحاول الاحتلال الإسرائيلي تحقيق هدف يسعى إليه منذ سنوات، وهو تدمير أونروا، هي التي تأسست بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام التالي لنكبة فلسطين أي عام 1949، وبدأت عملها عام 1950. وكانت تستجيب لاحتياجات ما يقرب من 750,000 لاجئ فلسطيني، وتوثق ذكريات وتفاصيل مراحل اللجوء وحق العودة.

وعاماً بعد عام، زاد ارتباط اللاجئين الفلسطينيين بوكالة أونروا التي تقدم العديد من المساعدات والخدمات، على رأسها المساعدات الغذائية وخدمات التعليم والصحة. لكنهم في الوقت الحالي، يواجهون خطراً حقيقياً بعدما جمدت 14 دولة حول العالم دعمها لأونروا بسبب ادعاءات أميركية وإسرائيلية بتورط عاملين فيها بالمشاركة في عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية أكبر جهة مانحة في عام 2013، وتجاوزت منحها مبلغ 130 مليون دولار، وبعدها الاتحاد الأوروبي الذي منح أكثر من 106 ملايين دولار. وشكلت تلك التبرعات حوالى 45 في المائة من إجمالي الواردات التي حصلت عليها أونروا.

تقدم أونروا المساعدة والحماية للاجئين الفلسطينيين في الأردن ولبنان وسورية وقطاع غزة والضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية)، وتدعم نحو 6 ملايين لاجئ في مختلف المجالات، منها التعليم والصحة والمساعدات الإنسانية، وتحفظ سجلاتهم وبياناتهم والقرى التي هُجّروا منها. وفي قطاع غزة، تقدم مساعدات حالياً لحوالى مليوني غزي. ويعتمد أكثر من نصف سكان غزة على خدمات أونروا، إذ تشكل نسبة اللاجئين في القطاع أكثر من 60 في المائة من تعداد السكان، ما يعادل حوالى مليون ونصف المليون لاجئ مسجلين مع أونروا، ويدرس منهم 286,645 طالباً في المرحلتين الابتدائية والإعدادية في 183 مدرسة تابعة لها، قبل بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وصل عدد المستفيدين من المساعدات الغذائية إلى مليون و200 ألف غزي. وتعد برامج الصحة والتعليم والغذاء من المتطلبات الأساسية للاجئين في غزة، بل هي شريان الحياة، بحسب النازح إحسان المدهون (21 عاماً)، الذي تعتمد أسرته على جميع الخدمات التي تقدمها أونروا.

المدهون طالب جامعي كان يدرس في كلية مجتمع تدريب غزة التابعة لأونروا وتخصص البرمجيات، وتحصل أسرته على مساعدات غذائية وخدمات صحية. يقول لـ«العربي الجديد»: «الورقة الوحيدة التي نحملها كتب عليها اسم المدينة التي هُجرنا منها، وهي بطاقة المؤن كما نسميها في غزة أو بطاقة تسجيل العائلة. منذ أبصرتُ النور، أحصل على العلاج في عيادات أونروا، ولا مؤسسة مثلها. وأدرس في كلية تابعة لها مجاناً بسبب تفوقي».

مساعدات غذائية

وتشكل الخدمات الغذائية بالنسبة للغزيين، وخصوصاً سكان المخيمات، شريان الحياة. وتمنح أونروا كوبونات صفراء للأسر الكبيرة الممتدة، وأخرى بيضاء للأسر التي لا يتجاوز عدد أفرادها الخمسة، ويحصلون من خلالها على مساعدات دورية كل ثلاثة أشهر، وذلك قبل السابع من أكتوبر.

وتشمل الكابونة الدقيق والبقوليات والزيت وغيرها. وتعد الكابونة مصدر رزق لبعض الباعة الذين يوجدون على مقربة من نقاط توزيع المساعدات، لتبديل البضائع أو بيعها للحصول على المال وتأمين احتياجات أخرى. وتعد هذه المساعدات مصدراً أساسياً للعيش، حتى إن العديد من الأفران تعتمد على الدقيق المزود من أونروا لإعداد الخبز والفطائر والمناقيش وغيرها من المعجنات، كما تقول عبير القرم، وهي من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

منذ إعلان تعليق دعم أونروا، تشعر القرم بقلق كبير، هي التي تبلغ 60 عاماً من العمر، وتعتمد على مساعدات أونروا، وتعد من خلالها الخبز والفطائر لأحفادها. نزحت إلى إحدى المدارس في مدينة رفح وتنتظر انتهاء العدوان لتعود إلى بيتها في مخيم الشاطئ. لكنها الآن تعيش قلق وصول جيش الاحتلال إلى مدينة رفح وتوقف المساعدات عنهم. وتقول إنها تعتمد على المساعدات الغذائية والأدوية التي تحصل عليها شهرياً من عيادة مخيم الشاطئ التابعة لأونروا، هي التي تعاني من مرض السكري. تضيف أنها أم لسبعة أبناء، بينهم 4 ذكور ثلاثة منهم عاطلون عن العمل، ويعتمدون بشكل أساسي على مساعدات أونروا وخدمات التعليم والصحة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «الملساس بخدمات التعليم والغذاء والصحة يعني قتلنا في غزة. نحن مشردون الآن. لماذا جاء دور أونروا خلال العدوان؟ العالم لا ينظر إلى غزة بعين الرحمة. أونروا مؤسسة عشنا معها منذ الطفولة. أنا ولدت على يد ممرضة في أونروا قبل 60 عاماً». تضيف: «توقف دعم أونروا وتوقف الخدمات يعني الذل والجوع والمرض والتجهيل. نحن في حالة حرب ولا أحد يستطيع فرض كلمته على الاحتلال وتأمين دخول مساعدات تكفينا. نموت جوعاً والإمراض التي تنتشر في المدارس تقتل بنا. حصلت بصعوبة على علاج مؤخراً».

تاريخ استهداف أونروا

حتى 29 يناير/ كانون الثاني 2024، ارتفع العدد الإجمالي للعاملين في أونروا الذين قتلوا منذ بدء العدوان إلى 152. كما استشهد داخل مراكز الإيواء التابعة لها 372 نازحاً وأصيب 1335 آخرون. وتم الإبلاغ عن 270 حادثة أثرت على مباني أونروا والأشخاص الموجودين داخلها منذ بدء الحرب (بعضها شهد حوادث متعددة أثرت على نفس الموقع)، بما في ذلك ما لا يقل عن 26 حادثة استخدام عسكري و/ أو تدخل في منشآت أونروا. وتأثرت 146 منشأة مختلفة تابعة لأونروا جراء تلك الحوادث. في عام 2009، قصفت مخازنها خلال العدوان الإسرائيلي، كما تعرضت بعض المباني التابعة لها لأضرار خلال عدوان عام 2012، ثم تعرضت لأضرار بالغة في عدوان عام 2014. وأطلقت إسرائيل اتهامات ضدها عام 2013 بسبب اعتمادها المناهج الفلسطينية المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. إلا أن الوكالة كانت قد أكدت التزامها الثابت بتعليم أطفال اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة وقيمها وبعدم التسامح مع خطاب الكراهية والتحريض على التمييز أو العداء أو العنف. وفي وقت سابق، قال الناطق باسم وكالة أونروا في قطاع غزة، عدنان أبو حسنة، إنّ التقرير الذي أصدرته منظمة «UN Watch» والذي يزعم وجود 120 من معلمي وموظفي أونروا يحرضون على العنف و«معاداة السامية» هدفه الأساسي هو «سياسي».

وأبرز الحملات ضدها كان في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب عام 2017، الذي قرر قطع المساعدات الأميركية، لتعود بشروط قاسية. لكنها في الوقت الحالي، تواجه هجوماً كبيراً من الولايات المتحدة وبعض الدولة الأوروبية تماشياً مع الرواية الإسرائيلية. وتنتقد المناهج التي تشير إلى حق العودة وتندد بالمشروع الصهيوني في فلسطين، واتهام عدد من موظفيها بالمشاركة في طوفان الأقصى، وغير ذلك. ويقول أبو حسنة إن تعليق تمويل أونروا من قبل عدد من الدول التي اعتبرت على مدى سنوات طويلة من أكبر المانحين الدوليين، قد يؤدي إلى انهيار منظومة المساعدات الإنسانية بالكامل في قطاع غزة، بل وفي كافة مناطق عمليات أونروا. ويشدد على أن الدعم المالي للوكالة كان يشكل استقراراً في المنطقة كونها شريان حياة بالنسبة لعدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين، وخصوصاً في قطاع غزة. ويشير إلى أن أونروا «تتعرض للضغوط بهدف تصفيتها منذ سنوات. وفي حال عدم استئناف التمويل، لن تتمكن من مواصلة خدماتها وعملياتها بعد نهاية فبراير/ شباط الجاري». يتابع أبو حسنة أن «أونروا كانت تعاني قبل العدوان الحالي بسبب نقص الدعم ما أثر على خدماتها. الجهات الدولية وبعض القوى تتمنى الا تكون أونروا حاضرة، لكنها موجودة بقرار أممي والجمعية العامة للأمم المتحدة هي من تملك فقط قرار تعديل وجود أونروا».

خلال توزيع أونروا الطحين على أهالي غزة (أحمد زقوت/ الأناضول)

152
العدد الإجمالي للعاملين في وكالة أونروا الذين قتلوا منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

جمدت 14 دولة حول العالم دعمها لأونروا

أونروا كانت تعاني قبل العدوان الحالي بسبب نقص الدعم

إبراهيم قصيعة... لاعب الكرة الطائرة الشهيد

كان لاعب الكرة الطائرة الغزي، إبراهيم قصيعة، يستعد للمشاركة في البطولة العربية للأندية الأبطال، لكن الاحتلال قتله وقتل حلمه وموهبته

غزة ـ **خضرة حمدان**

هكذا تُكتَب القصص في قطاع غزة. «كان شاباً طموحاً اعتمد على موهبته ولياقته البدنية. نال مراكز أولى على الصعيدين المحلي والعربي، وفي منتصف الطريق ترجّل...». في قطاع غزة، يُودّع الجميع أحلامهم كل ليلة، لا يُدركون إن كان سيحلّ عليهم صباح أو مساء. الكلام الأخير للصواريخ التي تبتر الأطراف والأحلام، ولم يبقَ للحياة طعم أو رائحة سوى رائحة الموت والدمار والأشلاء.

رائحة الموت تملأ الشوارع والأزقة والحارات العتيقة، التي كانت تشهد على بطولات وصداقات وضحكات. في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، استُشهد بطل المنتخب الوطني الفلسطيني للكرة الطائرة الشاب إبراهيم قصيعة (31 عاماً). لطالما عُرف بدماثة الأخلاق، ورشاقة الحضور، والحرص على تنمية موهبته في المخيم حيث ترعرع. استشهد ضحية قصف إسرائيلي مع العشرات من أبناء المخيم في الرابع عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. في ذلك اليوم، ألقى الاحتلال قنبلة تزن طناً على منطقة الترانس المكتظة وسط المخيم. ظنّ الجميع أن المكان لن يقصف. الغدر هو الصفة الأبرز للقصف الصهيوني الذي يستهدف غزة ليل نهار.

إبراهيم عبد الواحد قصيعة الذي يتحدّر من بلدة زرنوقة قضاء الرملة المحتلة، أبٌ لأربعة أطفال (ثلاث إناث وصبي). وهو المعيل الوحيد لعائلته المكونة من أم وأب كفيف وشقيقات وأبناء شقيقه الذي استشهد عام 2007، ثم التحقت به زوجته ليكون إبراهيم بمثابة الأب والأم لأبناء شقيقه. قتل إبراهيم مع صديق العمر والرياضي حسن زعيتر، وكلاهما يلعب مع المنتخب الوطني الفلسطيني للكرة الطائرة والكرة الشاطئية. ومع استشهاد إبراهيم (أبو محمد)، تفقد العائلة المكونة من الإناث والوالدين المسنين والأطفال معيلها الوحيد.

أنهى إبراهيم دراسته الجامعية في جامعة الأقصى في غزة، ونال درجة البكالوريس في التربية الرياضية والبدنية، وتدرّج في البطولات المحلية مع فريقه في قطاع غزة، ليُختار في المنتخب الوطني، وينال الرقم الثنين. حصل مع منتخبه على الميدالية البرونزية في بطولة غرب آسيا للكرة الشاطئية في قطر لعامين متتاليين 2021 و2023. تغلب الفريق على العراق في إنجاز غير مسبوق للكرة الشاطئية الفلسطينية، وكبُرت طموحاته وأحلامه، ليكون الموعد مع بطولة جديدة لم تتحقق، لأن اثنين من الأبطال استشهدا.

مدربه عبد الرحمن طافش يقول لـ«العربي الجديد» إن إبراهيم، عدا عن كونه أخلاقياً ومميزاً اجتماعياً ويتمتع بحسّ المسؤولية حيال العائلة، فهو يتميز أيضاً باللياقة البدنية العالية والموهبة النادرة، وكان قادراً على تطوير مهاراته وتمثيل فلسطين عربياً وعالمياً. إلا أن الاحتلال لم يمهله المزيد من العمر ليلبي طموحاته الشخصية أو طموحات المنتخب الذي كان يتميز بانضمامه إليه.

يتابع طافش: «كان متميزاً في كل مرة يلعب فيها أمام فريق محلي أو عربي. كان نابغة في الكرة الطائرة، ويتميز بروح رياضية عالية، ويجعل من كل مباراة فرصة للترفيه والاستمتاع بالأداء الراقي والمتميز». يضيف أن طموح إبراهيم لم يكن محدوداً، وكان يستعد للمشاركة في البطولة العربية للأندية الأبطال مع نادي الصداقة المقررة في الأردن في فبراير/ شباط الجاري، برفقة صديقة زعيتر. لكن الموت كان أقرب من الحلم.

أسماه صديقه يوسف بعلوشة «وحش الصالة»، وكان ينال الكثير من الألقاب بين الأصدقاء والزملاء في الفريق المحلي والوطني، وأطلق عليه لقب نجم الكرة الطائرة الفلسطينية استشهد إبراهيم على باب ناديه خدمات جباليا، واستُهدف المواطنون في مربع سكني مزدحم ليكون النادي البوابة الأولى للنجم والأخيرة.

زرنوقة، حيث يتحدر اللاعب إبراهيم قصيعة إحدى البلدات الفلسطينية التي احتُلّت عام 1948، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرملة على بعد 10 كيلومترات منها، وتبعد عن مدينة يافا 25 كيلومتراً. تبلغ مساحتها 7545 دونماً، وتحيط بها أراضي قرى عاقر وبيدنا والقبيبة والمغار (الرملة)، وتعني النهر الصغير. أقام الاحتلال فوقها مستوطنة زرنوقاه بعدما هجّر أهلها وقتل العشرات منهم. إنه الألم نفسه الذي يتجدد بعد 75 عاماً. يلاحق المحتل أهل البلاد الأصليين، محاولاً طردهم من فلسطين.

مع استشهاد إبراهيم، تفقد ثلاث عائلات معيلها الوحيد، ويُصبح محمد ابن الشهيد إبراهيم مسؤولاً عن عائلات والده الثلاث.

يحمل إبراهيم قصيعة علم فلسطين (العربي الجديد)

استشهد إبراهيم مع صديق العمر حسن زعيتر (العربي الجديد)

الحصول على طرف صناعي مهمة صعبة في الشمال السوري

خلّف قصف النظام السوري وحلفائه المدن والبلدات السورية خلال السنوات الماضية الكثير من الدمار والخراب، فضلاً عن جراح جسدية ونفسية يبقى بعضها ملازماً المصابين، خصوصاً بتر الأطراف

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

بدأت الحاجة إلى مراكز متخصصة في تركيب الأطراف مع بداية الصراع السوري، ومع تزايد وتيرة قصف المدن والأحياء، تأسست مراكز عدة بخبرات وإمكانيات محدودة لتأمين الأطراف السفلية لمساعدة المصابين على المشي، ثم تطورت بمرور السنين رغم شح الموارد والمخاوف الأمنية لتقدم خلال سنوات لاحقة خدمات إضافية منها العلاج الفيزيائي والدعم النفسي. ومع وجود عدد من المراكز في مناطق شمال غربي سورية التي يعيش فيها عدداً كبيراً من فاقدي الأطراف، لاتزال الحاجة ملحة لتطوير المجال، ودعم المحتاجين الذي يواجهون مشاكل عدة.

تقول ريما الأصفر، النازحة من مدينة معرة النعمان في الريف الجنوبي لمحافظة إدلب، إنها تواجه صعوبات جمة لتبديل الطرف الصناعي بعد انتهاء عمره الافتراضي. موضحة لـ«العربي الجديد»: «ذهبت قبل عامين إلى مركز للأطراف في عفرين، وهناك حصلت على طرف يساعدني على المشي، ثم سجّلت قبل فترة في مركز بمدينة إعزاز للحصول على طرف جديد، لكن في الموعد المحدد لم أكن قادرة على الذهاب كوني أقيم في مخيمات مشهد روحين، ولا أملك تكاليف الانتقال». ويواجه فاقدي الأطراف مشاكل في تأمين الطرف، وفي التأقلم الجسدي معه، خاصة إذا كانوا يعتمدون عليه في العمل، أو يستخدمونه لفترات طويلة، ما ينتج عنه ألم جسدي يحتاج إلى علاج فيزيائي أو علاج طبيعي للتأقلم مع الطرف، وهذا يحتاج إلى مدة زمنية.

يعيش محمد الشعراوي في إدلب، ويتطلب عمله الوقوف لفترات طويلة، وحمل معدات العمل الثقيلة، وهذا الأمر يرهقه كثيراً. يقول لـ«العربي الجديد»: «لا أستطيع الوقوف لأكثر من ساعتين، فالطرف الصناعي يؤلمني، ربما عندما أعتاد عليه يكون الأمر أسهل، وأحتاج إلى نحو شهر لذلك. عانيت من صعوبات كثيرة خلال فترة الانتظار للحصول على الطرف الصناعي، ودفعت تكاليف كبيرة للوصول إلى مركز الأطراف، وعادة هناك نقص في الأطراف المتوفرة، وقد حل دوري بعد سبعة أشهر للحصول على طرف جديد بسبب العدد الكبير من الطلبات، ولم تكن لدي بدائل متاحة غير الانتظار، والطرف المجاني أقل جودة من الطرف الذي يباع في المركز، لكني لا أملك المال، وبالتالي علي الرضا بالطرق الأقل جودة».

ويعد مدير مركز «الخطوات السعيدة» من أقدم مراكز صناعة الأطراف في سورية، وتأسس في عام 2013، ويقول مديره مصطفى نجار إن هناك الكثير من الصعوبات والتحديات التي يمر بها المركز، مضيفاً لـ«العربي الجديد»: «حين فتحنا المركز كان الأول في المنطقة، وجاء استجابة لحاجة طارئة كون الدخول إلى تركيا كان محصوراً على الحالات الحرجة. في البداية، عانينا من عدم توفر المكان، ونقص الإمكانات المادية لتوظيف الفريق المدرب رغم وجود نحو 150 ألف حالة بتر في سورية، فوضعنا خطة لزيادة عدد الفنيين والمتخصصين في العلاج الفيزيائي والعمل النفسي، وحالياً يستقبل المركز نحو 30 حالة بتر شهرياً، إضافة إلى أكثر من 50 حالة جبائر تقويمية، وانتقلنا إلى مدينة إعزاز، وتمكنا من زيادة عدد الكادر والمساعدين الفنيين للعلاج الفيزيائي والدعم النفسي، وحالياً نقدم أطرافاً سفلية فوق الركبة وتحت الركبة، وأعداد من الكراسي المتحركة وأجهزة المشي».

يتابع نجار: «كافة خدماتنا مجانية، ونوفر نحو 30 طرفاً صناعياً في الشهر، والمستفيد ينتظر لنحو شهر أو شهرين، وأبرز المشاكل الحالية هي عدم توفر الدعم لتوفير الأطراف العلوية، كما نعاني من عدم توفر أطراف بنوعيات جيدة، والأطراف المتاحة حالياً ميكانيكية، وهي غالية الثمن، وهناك أطراف غير متوفرة في المركز، ونخطط لتجاوز صعوبات الوصول إلى المركز بسبب الظروف الجوية أو عدم توفر خدمات النقل، خصوصاً على من يقيمون في المخيمات، ونستهدف تسيير عربة لتوصيل الأطراف للمستفيدين في أماكن تواجدهم». بدوره، يقول المسؤول في منظمة الأمين، ياسر الطراف، لـ«العربي الجديد»، إن مركز الأطراف الصناعية الذي افتتحته المنظمة في مدينة سرمدا، يوم 22 يناير/كانون الثاني، يقدم الأطراف الصناعية، وخدمات إعادة التأهيل الشاملة قبل تركيب الأطراف، فضلاً عن صيانتها، ويستهدف خصوصاً الأشخاص الذين فقدوا أطرافهم نتيجة الإصابة، ويقدم أطرافاً صناعية عالية الجودة والمرونة بهدف تحسين جودة حياة المستفيدين، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

ويشير الطراف إلى أن «عمل المركز يعتمد على تحالف عملياتي مع الدفاع المدني، ومن بين أهدافه دعم القطاع الطبي، وتنفيذ مشاريع في القطاع الطبي، وتأسيس وتشغيل منشآت صحية متعددة المهام، ودعم تشغيل وإدارة المنشآت الصحية المتعثرة، إضافة إلى دعم الكوادر الطبية وتأهيلها، ونسعى إلى تعزيز خدمة الإسعاف، ودعم البنى التحتية في ظل الواقع المأساوي الذي خلفته الحرب والكوارث الطبيعية التي يعيشها السوريون منذ أكثر من 13 سنة».

تأسست مراكز عدة في الشمال السوري لتأمين الأطراف الصناعية

التكلفة وفترة الانتظار أبرز مشكلات الحصول على طرف صناعي

يحتاج المستفيد إلى فترة للتأقلم على الطرف الصناعي (جيم شيكو/ الأناضول)